فيتنام بين معركة ديان بيان فو ومؤتمر جنيف في عام ١٩٥٤

Vietnam between the Battle of Dien Phu and the Geneva Conference in 1954

هيفاء علي عبد الحسن سمير الحسيناوي

ahaifa650@gmail.com + ٠٧٨٢٣٣١٠٢٤٢

الملخص باللغة العربية :

تقع فيتنام بمنطقة الهند الصينية ،وقد وقعت تحت الاحتلال الفرنسي منذ أواخر القرن التاسع عشر ضمن اتحاد الهند الصينية .بعد اندلاع حرب التحرير وضعت فرنسا خطة نافار عام ١٩٥٣ بهدف إنهاء المقاومة عسكرياً ،فحولت ديان بيان فو إلى أقوى معقل فرنسي في المنطقة . في المقابل قاد الجنرال فو نجوين جياب الفيتناميين لمعركة حاسمة فبعد ٥٦ يوماً من الحصار والخنادق ،سقطت القاعدة في ٧ حزيران عام ١٩٥٤ وكان النصر مدويا .هذا الانتصار أجبر فرنسا على التفاوض ،فتم توقيع اتفاقيات جنيف في ٢١ تموز عام ١٩٥٤ التي اعترفت باستقلال فيتنام وانسحاب القوات الفرنسية منهية بذلك سبعة عقود من الاستعمار .

الكلمات المفتاحية : فيتنام ، فرنسا ، جنيف.الحضارة الصينية،المعركة

Abstract :

Vietnam, Located in Indochina, fell under French Colonial rule in the late 19 th Century as part of French Indochina . During the Liberation war, France Launched the Navarre Plan in 1953 turning Dien Bien Phu into a powerful Stronghold to crush the Viet Minh resistance .Led by General Vo Nguyen Giap, the Vietnamese Forces Mounted a brilliant Siege. After 56 days of intense Fighting, the French Base fell on May 7, 1954 in a devastating defeat . This victory Directly led to the Geneva Accords Signed on July 21, 1954, which Recognized Vietnams independence and marked the end of 70 years of French colonialism.

Key words : Vietnam , France , Geneva

لمحة تاريخية وجغرافية عن فيتنام :

تقع فيتنام على الشاطئ الغربي لبحر الصين الجنوبي[١]، في الجزء الشرقي من الهند الصينية ، تحدها شمالاً الصين وجنوباً بحر الصين ومن الشرق خليج تونكين ومن الغرب لاوس وتايلند وكمبوديا[٢]، وتشكل الدول الثلاث : فيتنام وكمبوديا ولاوس معاً اقليماً في المحيط الهادي يطلق عليها اسم (شبه جزيرة الهند الصينية).[٣]

تحتل مساحة فيتنام (٣٣١,٦٩٠) كم٢، ويبلغ طول حدودها مع لاوس (١٦٥٠) كم ، ومع الصين (١١٥٠) كم ، ومع كمبوديا (٩٣٠) كم[٤]، ومعدل طول اقليم البلاد (١٦٥٠) كم ، وعرضه (٦٠٠) كم ، وتقسم فيتنام جغرافياً إلى ثلاث مناطق : المنطقة الشمالية وتضم دلتا النهر الاحمر ، والمنطقة الوسطى تمثل شريطاً طولياً بين المنطقتين الشمالية والجنوبية ، وتغطي أرض فيتنام الشمالية والجنوبية أكثر من (١٢٩,٠٠٠) كم ، ومعظم سكانها هم من الفيتناميين ، فضلاً عن الصينيين ، إلى جانب أقليات أخرى.[١] وتقع بين خطي عرض (٢٣,٣٣,٢٢,٨) شمالاً ، وتمتد سواحلها لمسافة (٢٤٠٠) كم ، وهي كثيرة التعاريج مما ساعدها على إقامة الموانئ الصالحة لرسو السفن.[٢]

تعد فيتنام منطقة يتداخل عندها المحيطان الهادي والهندي ، وهذا الموقع جعلها احد المنافذ البحرية المسيطرة على حركة الملاحة البحرية بين المحيطين ، الأمر الذي جعلها مركزاً

---

(١) بحر الصين الجنوبي : بحر يقع في جنوب الصين ، يعد جزءاً من المحيط الهادي ، يشمل امتداد موقعه من سنغافورة وميق ملقا إلى مضيق تايوان ، تأتي أهميته لعبور الشحنات البحرية العالمية بمياهه. ينظر : علي طارق جاسم الزبيدي ، الصراع الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والصين حول بحر الصين الجنوبي ، مجلة جامعة الكوت ، كلية العلوم الإنسانية ، المجلد ٣ ، العدد ١ ، حزيران ٢٠٢٢ ، ص٧٢.

(٢) صفية سهيلات ، الثورة الفيتنامية ١٩٦٤-١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر ، الجزائر ، ٢٠١٤ ، ص٤.

(٣) امل خليفة ، هزيمة أمريكا في فيتنام مقارنة بين التجربة الفيتنامية والتجربة الفلسطينية ، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٩.

(٤) مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج١٤ ، ط٣ ، الشركة العالمية للموسوعات ، لبنان ، ٢٠٠٥ ، ص٣٢١.

(١) منتهى طالب السلمان ، الوجيز في تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، مصر ، ٢٠١٥ ، ص١٥٣.

(٢) هدى صباح بدن الكعبي ، موقف العراق من القضية الفيتنامية (١٩٥٨-١٩٦٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٥ ، ص٣.

تجارياً واستراتيجياً مهماً.[١] وبفضل موقعها المطل على أهم ممر تجاري والذي يعد قلب الصناعة العالمية، ونقطة انطلاق القوى الخمسة الصناعية عالمياً : (الصين ، اليابان ، كوريا الجنوبية وتايوان) ، وكان هذا الموقع السبب الرئيسي لتعرض فيتنام للحروب العسكرية والتجاذبات الإقليمية التي فككتها وأنهكتها بدءاً من الاستعمار الفرنسي واليباني وصولاً لدخولها بدوامة الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب الفيتنامي.[٢]

تنقسم فيتنام إلى (٥٩) مقاطعة ، تخضع جميعها لحكومة مركزية واحدة وعاصمتها هانوي ، وتعد اللغة الفيتنامية هي اللغة الرسمية الوطنية في فيتنام ، إذ يتحدث بها معظم سكانها ، أما الأقليات في فيتنام يتحدثون بلغاتهم الخاصة.[٣]

ان نشأة اقليم جنوب شرق آسيا يعود لتأثير حضارتين مهمتين وهما الحضارة الصينية من الشمال والحضارة الهندية من الغرب[٤]، فقد تعرضت شبه جزيرة الهند الصينية للغزوات الصينية قبل الميلاد على الاجزاء الجنوبية من فيتنام واقامت عليها مملكة انام فيت عام ٢٠٨ ق.م ، والتي كانت تشكل مقاطعات الصين الجنوبية بالإضافة إلى تونكين وانام الشمالية ، واندمجت مملكة انام فيت بالصين واستمرت على هذا الوضع بما يقارب الف عام ، وعرفت هذه الحضارة باسم (تشايا وتشي) ، وبهذا اصبحت فيتنام الصينية ، بسبب تأثرها من الناحية الثقافية والاجتماعية والسياسية بالحكم الصيني حتى بعد استقلالها ، إذ تمسك الحكام الفيتناميون بنفس النظام الذي اتبعته اناء الحكم الصيني.[١]

---

(١) لمياء محسن محمد الكناني ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جنوب شرق آسيا (دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية ١٩٤٥-١٩٧٥) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤، ص٨٠.

(٢) مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، فيتنام معجزة آسيا الجديدة ، بابل ، ٩ كانون الأول ٢٠٢٣ ، ص٣.

(٣) هالة مهدي الدليمي ، الموقف الصيني من حرب فيتنام (١٩٥٠-١٩٦٤) ، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، المجلد ١٢ ، العدد ٤٧ ، ١-٢ حزيران ، ص٨٠٨.

(٤) صفية سهيلات ، المصدر السابق ، ص٥.

(١) ابراهيم خليل احمد وعوني عبد الرحمن ، تاريخ العالم الثالث الحديث ، مكتبة المعارف ، الموصل ، ١٩٨٩ ، ص٨٦.

أحوال الهند الصينية في ظل الاستعمار الفرنسي في أواخر القرن ١٩ :

إن منطقة الهند الصينية ، كانت تخضع في أواخر القرن التاسع عشر للإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية ، ومع نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ فقد ظهرت أنشطة وطنية للتخلص من الاستعمار الفرنسي ، وكان من أهمها إعلان مجموعة وطنية عن نفسها تحت اسم (ألفيت منه) ، كان يتزعمها الزعيم الشيوعي هوشي منه[١]، والتي كانت تطالب باستقلال كل فيتنام عن فرنسا ، وقد واجهت فرنسا ذلك بالرفض التام ، الأمر الذي أدى إلى قيادة هوشي منه للرابطة الوطنية للقتال ، إذ استمر القتال لفترة طويلة ضد القوات الفرنسية ، بل وتلقت مساعدات من القوى الشيوعية المجاورة لها لدعم كفاح الهند الصينية ضد فرنسا ، وواجهت القوات الفرنسية مقاومة شرسة وتعرضت لأخطار جسمية وهي تواجه حركة الكفاح هذه ، وكمحاولة لاستقراء المشكلات التي واجهتها فرنسا في الهند الصينية نتيجة للثورة الشيوعية فيها بزعامة هوشي منه ، وانعكاس ذلك على موقف الولايات المتحدة الأمريكية من هذه المشكلة ، فإن الوثائق الأمريكية السرية تقدم ما يمكن أن يبين هذه الصورة ، فقد اتضح من هذه الوثائق أن فرنسا لن تستطيع أن

تواجه مسؤوليتها تجاه حلف شمال الأطلسي[١]، وكذلك تجاه الشرق الأقصى نظراً لجسامة هذه المسؤوليات.[١]

---

(١) هوشي منه : زعيم فيتنامي ، ولد في ١٩ أيار عام ١٨٩٠ ، ينتمي لعائلة فلاحية في مقاطعة نان تان نغي ان فيتنام ، وهي عائلة وطنية ، تعلم تعليماً وطنياً وكان عازماً على القيام بعمل يمكنه من انقاذ البلاد ، درس في فرنسا وانضم لحركة العمال الفرنسية ، وتأثر بالحزب الشيوعي الفرنسي بعد ان انضم إليه ، وهو مؤسس الحزب الشيوعي الفيتنامي في عام ١٩٣٠ والرئيس الأول لفيتنام الشمالية ، توفى في عام ١٩٦٠. ينظر :

Maximilian Johannes , Sin-Vietnamese Relation and Cross Border Economic Cooperation , Publisher Gutenberg University Mainz , 2013 , P.11.

(١) حلف شمال الاطلسي : الناتو (NATO) ، منظمة تأسست في عام ١٩٤٩ بناءاً على معاهدة شمال الأطلسي والتي تم التوقيع عليها في واشنطن (Washington) في ٤ نيسان عام ١٩٤٩ ، وكان الغرض من تأسيسها هو لتكون بمثابة حلف عسكري لمواجهة التهديد السوفيتي لدول غرب اوربا ، وكان المقر الرئيسي للحلف في بروكسل (Brussels) عاصمة بلجيكا ، اما الدول الاعضاء فهي كل من : الولايات المتحدة الأمريكية ، كندا ، بريطانيا ، فرنسا ، بلجيكا ، الدنمارك ، ايسلندا ، إيطاليا ، لوكسمبورغ ، وايسلندا ، النرويج ، البرتغال ، والدور الرئيسي للحلف هو حراسة حرية الدول الاعضاء وحمايتها من خلال القوى العسكرية. للمزيد من التفاصيل ينظر : كنزة فني ، منظمة شمال الأطلسي ودورها في إدارة

إن اهتمام فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية كانت تصب أساساً لضرب اوروبا ، وكان ذلك يحتاج إلى دعم مادي كبير قد يحتاج الأمر إلى إجراء تخفيضات في النفقات الموجهة لمنطقة الشرق الأقصى ، مما سوف يربك الخطط الفرنسية في تلك المناطق ، الأمر الذي أدى إلى اعتقاد المسؤولين الفرنسيين بأن الانسحاب من الشرق الأقصى سيكون ضرورياً ، بل ساد الاعتقاد إلى أنه لا يمكن تأجيل هذا الانسحاب نظراً لظروف الانفة الذكر ، وقد أوضحت السفارة الأمريكية في باريس (Paris) أنه دون تقديم المساعدة الأمريكية لفرنسا في الشرق الأقصى ، فإن الرأي العام الفرنسي يفضل الانسحاب الفرنسي من الشرق الأقصى تفادياً للخسائر المادية والبشرية الناجمة عن هذه الحرب ، وإزاء تلك الظروف باتت الحكومة الفرنسية مقتنعة بأنها لا يمكن أن تتحمل وحدها نفقات الحرب في منطقة الهند الصينية ، وأنه بات من الضروري تدويل هذه الحرب ، اي ضرورة مشاركة دولة أخرى لها لمواجهة هذه المشكلة ، وأن انتظارها سيؤدي حتماً إلى زحف صيني شامل على قواتها في هذه المنطقة وهو أمر قد لا تحمد عقباه.[٢]

النهاية الفرنسية لفيتنام :

تميزت المرحلة الأخيرة من الصراع الفيتنامي – الفرنسي بان اخذ كلا الجانبين يبذل اقصى الجهود من أجل كسب المعركة لصالحه في اسرع وقت ممكن ، وقد كان للتدخل الأجنبي دور مهم وواضح في زيادة توتر الاوضاع ، إذ اتجه الفيتناميون بالإضافة إلى دعم جمهورية الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي وتأييدها إلى الاستفادة من دعم الحركات الوطنية في دول الهند الصينية ومشاركتها ، ففي ١١ آذار عام ١٩٥١ عقد اجتماع في (فيتت باك) شمالي فيتنام ، ضم ممثلين عن الحركة الوطنية الكمبودية ولجنة التحرير اللاوسية باثيت لو (Pathet Low)[١]، بالإضافة إلى ممثلين للحزب الشيوعي للهند الصينية.

التهديدات الأمنية الجديدة في فترة ما بعد الحرب الباردة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، (د.م) ، ٢٠١٨.؛ مشعل حبيب الفرج ، حلف شمال الأطلسي (الناتو) واسهاماته في حفظ السلم والأمن في منطقة الخليج العربي من ١٩٩١ إلى ٢٠١٢ ، جامعة الشرق الأوسط ، كلية الآداب والعلوم ، ٢٠١٣.

(١) موسى حنون غضبان ، الرئاسة الأمريكية والحرب الفيتنامية ١٩٥٤-١٩٧٣ ، الكويت ، (د.ت) ، ص٢.

(٢) المصدر نفسه ، ص٢-٣.

(١) باثيت لو : حركة لاوس الحرة ، ظهرت عقب تأسيس الحزب الشيوعي للهند الصينية ، وفي ٢ آب عام ١٩٥٢ اتخذ المؤتمر الأول للحركة برنامجاً سياسياً يتكون من (١٢) مادة ، اعطى انتصار ثورة الصين

عهدت الحكومة الفرنسية بقيادة قواتها في الهند الصينية إلى الجنرال هينري نافار (Henry Navarre) في ٨ أيار عام ١٩٥٢ ، وفور وصول الجنرال نافار إلى مقر القيادة العليا للقوات الفرنسية في الهند الصينية في هانوي (Hanoi) ، بدأ بتعزيز القوات الفرنسية وقوات حكومة الباوداي ، إذ تجاوز عدد تلك القوات مجتمعة (٥٠٠,٠٠٠) جندي في نهاية عام ١٩٥٤ تساندها قوة جوية مؤلفة من حوالي (٥٢٨) طائرة حربية ، بالإضافة إلى عدد من الطائرات الهيلوكوبتر ، وقوة بحرية مكونة من (٣٥٠) قطعة بحرية معظمها سفن حراسة نهرية.(١)

وقد تم وضع خطه ، وحددت مدة تنفيذ هذه الخطة خلال (١٨) شهراً مقسمة إلى ثلاث مراحل ، في المرحلة الأولى يتم تحشيد القوات الفرنسية في دلتا النهر الاحمر بقوة تقدر بـ (٤٤) كتيبة عسكرية سريعة الحركة ، وفي الوقت نفسه تحتل قوات المظلات حصن ديان بيان فو (Dian Bien Phu) الواقع في الشمال الغربي من فيتنام ، وبذلك تتوفر قاعدتان قويتان للهجوم النهائي ، ويبدأ تنفيذ هذه المرحلة في خريف عام ١٩٥٣ وتنتهي في اوائل شتاء عام ١٩٥٤. اما المرحلة الثانية فتبدأ في صيف عام ١٩٥٤ أي في فصل الامطار ، إذ تقوم قوات فرنسية قوية بإعادة السيطرة على المناطق التي تقع تحت سيطرة القوات الفيتنامية في وسط وجنوبي فيتنام. وفي بداية خريف عام ١٩٥٤ تبدأ المرحلة الثالثة وخلالها تقوم القوات الفرنسية بهجوم نهائي يبدأ من المناطق الوسطى نحو الشمال في نهاية القوات الفيتنامية ، وفي الوقت نفسه تطبق القوات المتحركة السريعة في دلتا النهر الاحمر والقوات الموجودة في ديان بيان فو قبضتها على القوات الفيتنامية والمناطق التي تسيطر عليها في شمالي فيتنام ، وبذلك يتم سحق القوات الفيتنامية وتنتهي الحرب في شتاء عام ١٩٥٥.(١)

عام ١٩٤٩ زخماً شديداً للحركة ، وفي عام ١٩٥٠ اشتركت الحركة وبالتعاون مع الفيتناميين بعملية فتح الحدود. ينظر : كيسون فوفيخان ، ثورة لاوس ، ترجمة : دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٢ ، ص١٤.

(١) الهيثم الايوبي وآخرون ، الموسوعة العسكرية ، ج١ ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص٧٥٠.

(١) المصدر نفسه ، ص٧٥٠.

وفي عام ١٩٥٣ اعلنت وزارة الدفاع الأمريكية عن قيمة المساعدات الأمريكية العسكرية العينية التي تضمنت تقريباً (١٧٠,٠٠٠) طلقة ، و(١٦,٠٠٠) سيارة نقل ، و(٨٥٠) مصفحة دبابه ، و(٣٥٠) طائرة ، (٢٥٠) باخرة ، و(١٥,٠٠٠) قطعة لاسلكية تقريباً مقدمة لفرنسا.(١)

وامام الدعم الأمريكي المتزايد لفرنسا رأت القيادة الفيتنامية انه لابد من معالجة هذا الموقف ، وان الدعم الصيني لهم خاصة لا يمكن ان يصل إلى درجة الدعم الأمريكي للفرنسيين ، لذلك لجأت القيادة الفيتنامية إلى تعبئة الجماهير الفلاحية عندما اصدرت الحكومة مرسوماً لتخفيض الايجارات الزراعية وتخفيض فوائد الديون في نيسان عام ١٩٥٣ تطبيقاً لشعار الأرض لمن يفلحها.(٢) وفي تشرين الأول عام ١٩٥٣ بدأت الحكومة الفيتنامية بتنفيذ برنامج الاصلاح الزراعي وذلك بتوزيع الأراضي على الفلاحين بداية عام ١٩٥٤ ، وقد كان الفلاحون يمثلون ٩٠% تقريباً من مجموع السكان ، ولا يملكون سوى ٣٠% من الاراضي الزراعية ، بينما كان كبار الملاكين والذين يمثلون أقل من ٥% من مجموع السكان يمتلكون هم والفرنسيون ٧٠% تقريباً من الأراضي الزراعية.(٣) وبفضل برنامج الاصلاح الزراعي مكن الحكومة ان تشحذ الهمم لدى ملايين الفرحين وان توحد صفوف قواتها ، وان ترفع من معنوياتها ، ومن ثم ارتفاع قدرتها القتالية إلى درجة لم يسبق لها مثيل.(٤)

تطبيق خطة نافار :

اخذت القوات الفيتنامية موقفا دفاعياً ازاء التحركات والهجمات العسكرية الفرنسية ، كما انها لم تبعثر قواتها وانما حشدتها وتحركت نحو الشمال الغربي لدلتا النهر الاحمر. وفي اوائل كانون الاول ١٩٥٣ سحقت القوات الفيتنامية الاف المرتزقة وشنت عدة هجمات على القوات الفرنسية المتقدمة ، كما شرعت في حصار ديان بيان فو الامر الذي دفع الجنرال نافار إلى تعزيز هذه المنطقة بجزء من قواته المتحركة من دلتا النهر الاحمر.(١)

---

(١) رياض عبد الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، ج٢ ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص١٩٢.

(٢) لي ذوان ، الثورة الفيتنامية المشاكل الأساسية والمهمات الرئيسية ، ترجمة : طاهر عبد الحكيم ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص١٣.

(٣) مالكولم سالمون ، اضواء على الهند الصينية ، ترجمة : رفعت السيد ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص١٣١.

(٤) لي ذوان ، المصدر السابق ، ص٣١.

(١) الهيثم الايوبي وآخرون ، المصدر السابق ، ص٧٥٠.

وفي ٢٨ كانون الاول ١٩٥٣ قامت القوات الفيتنامية وبالتعاون مع حركة باثيت لو بمهاجمة جبهة لاوس الوسطى ، إذ كانت قوة الفرنسيين ضعيفة ومكشوفة نسبياً هناك ، ونتج عن ذلك الهجوم السيطرة على مدينة ثاهه كيت (Thakhet) اللاوسية ، وهددت قاعدة سان لي (Son Li) الجوية الفرنسية ، فقام الجنرال نافار بأرسال التعزيزات العسكرية من دلتا النهر الاحمر وغيرها من جبهات القتال بأقصى سرعة ممكنة.[١]

الاعداد لمعركة ديان بيان فو[٢] :

تقع ديان بيان فو في القسم الشمالي من فيتنام على مقربة من الحدود اللاوسية ، ويبلغ عدد سكان هذه المدينة عام ١٩٥٠ (١٣,٠٠٠) نسمة منهم (٩,٠٠٠) نسمة تقريباً يتركزون في اثنين من أكبر مجمعات الاكواخ ، الأول في القطاع الشمالي قرب مركز ديان بيان فو ، والثاني في منطقة الجنوب قرب منطقة هونغ كيم (Hong Cum) ، وقد خضعت ديان بيان فو شأنها شأن بقية مناطق فيتنام والهند الصينية للسيطرة الفرنسية الأولى ، وعندما عاد الفرنسيون مرة ثانية عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية فانهم سيطروا على ديان بيان فو ١٩٤٥ واقاموا فيها مطاراً ومعسكراً في هونغ كيم (Hong Kim).[٣]

بدأ الهجوم الفيتنامي في ١٣ آذار عام ١٩٥٣ بطريقة التطويق ومحاصرة العدو ، من خلال ثلاث مراحل ، إذ تم في ٦ أيار من العام نفسه محاصرة القوات الفرنسية في مساحة لا تتجاوز كيلو متر مربع واحد ، ولم يتمكن الطيران من انزال الامدادات الغذائية ، ولا من سحب الجرحى ، فحاولت القوات الفرنسية الانسحاب ، إلا ان القوات الفيتنامية شنت هجوماً أخيراً في ٧ أيار من العام نفسه ، مما أدى إلى استسلام القيادة الفرنسية.[١] كما خسر

---

(١) مالكولم سالمون ، المصدر السابق ، ص١٣١.

(٢) معركة ديان بيان فو : اخر معركة كبيرة من الحرب الهندية الصينية عام ١٩٥٤ ، وهي الملحمة التي استمرت شهرين من القتال العنيف انتهت بهزيمة الجيش الفرنسي المحاصر في سهل ديان بيان فو الذي يقع في القسم الشمالي من فيتنام وعلى مقربة من حدود لاوس ، وبعد حصار دام (٥٦) يوماً سقط حصن ديان بيان فو بيد القوات الفيتنامية بقيادة هوتشي منه ، وانتهت نتائج هذه المعركة بالانتقال لعقد مفاوضات مؤتمر جنيف عام ١٩٥٤. ينظر : فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج١ ، دار اسامة للنشر ، عمان ، ٢٠٠٣ ، ص١٩٦٨.

(٣) الهيثم الايوبي وآخرون ، المصدر السابق ، ص٧٥٠.

(١) علي فياض ، التجربة العسكرية الفيتنامية ، (د.م) ، ١٩٩٠ ، ص١٥٧-١٥٩.

الفرنسيون في هذه المعركة أكثر من (١٦,٠٠٠) جندي بالقرب من الحدود مع لاوس.[١] وازاء ذلك بدأت بعد ذلك مرحلة هامة من تاريخ المنطقة اشتملت على خروج الاستعمار الفرنسي منها ، ثم لتبدأ مرحلة النفوذ الأمريكي.[٢]

القت فرنسا باللوم على الولايات المتحدة الأمريكية لتأخر وصول الامدادات العسكرية المطلوبة ، مما تسبب في خسارتها امام القوات الفيتنامية ، وقد ادركت فرنسا سياسات الولايات المتحدة الأمريكية لازاحة فرنسا من منافسة مستعمراتها والاحلال محلها في فيتنام بعد الضعف العسكري والاقتصادي الذي مرت به فرنسا وبريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية.[٣]

كانت من اسباب انتصار الفيتناميون عدة عوامل منها : الخط السياسي للحزب الفيتنامي ، وسلامة الخط العسكري (حركة التحرير الشعبية) ، والارادة للشعب الفيتنامي والوحدة الوطنية واثار الثورة الزراعية ، اضافة إلى الدعم العسكري الصيني من الاسلحة والمعدات والخبرات ، وتأييد المعسكر الاشتراكي.[٤]

وقد كان الهدف من الهجوم الذي شنته القوات الفيتنامية في بداية كانون الثاني عام ١٩٥٤ هو اكتساح حصن ديان بيان فو وحاميته ، وقد أدى شغل الاحتياطي الفرنسي من قواتها وبقاء حامية ديان بيان فو في مكانها إلى زيادة نشاط فرق الثوار في دلتا النهر الاحمر وفي وسط وجنوبي فيتنام، وتم عزل ديان بيان فو جوياً بعد ان قطعت فرق الثوار الطريق الرئيس لإمدادها خاصة ، وأصبحت حامية محاصرة بشكل كامل منذ شهر من عام ١٩٥٤ وتبعد مئات الكيلومترات عن قواعد تموينها في هانوي. وأصبح الطريق الجوي هو السبيل الوحيد لتموين الحصن بالمؤن والرجال.[١]

---

(١) ميلاد المقرحي ، موجز تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، ليبيا ، ٢٠٠٨ ، ص٢٤٦.

(٢) موسى حنون غضبان ، المصدر السابق ، ص٣.

(٣) زينب عباس التميمي ، ديان بيان فو ... والموقف الفرنسي من الوجود الأمريكي في فيتنام ١٩٥٤-١٩٧٣ ، مجلة آداب البصرة ، جامعة البصرة ، العدد ٧٢ ، ٢٠١٥ ، ص٢٤٣.

(٤) علي فياض ، المصدر السابق ، ص١٥٩-١٦٠.

(١) فونغوين جياب ، حرب المقاومة الشعبية ، ترجمة : ناجي علوش ومنير شفيق ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص١٤٤.

بقت فيتنام أكثر من سبعين عاماً (١٨٨٠-١٩٥٤) تحت الاستعمار الفرنسي ، كما احتلها الاستعمار الياباني لمدة خمس سنوات (١٩٤٠-١٩٤٥) ، وكان الشعب الفيتنامي يعاني طيلة تلك السنوات من شتى أنواع الاضطهاد والاستغلال ، ولكنه يقاوم من أجل تحرير نفسه ، رغم عدد الانتفاضات التي تم قمعها بقوة.[١]

ولكن التدخل الأجنبي لا يكاد يختفي ابداً عن مجرى الاحداث في الصراع الفيتنامي - الفرنسي ، ففي ١٤ نيسان عام ١٩٥٤ هدد وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية جون فوستر دالاس (John Foster Dulles)[٢] بان الولايات المتحدة الأمريكية قد تتخذ اجراءات انتقامية ضد البر الصيني في حالة تطور الوضع في الهند الصينية عندما تقتضي الحاجة ، واشار في هذا المجال إلى المساعدات التي تقدمها جمهورية الصين الشعبية لحكومة هوشي منه. وقد اعرب الرئيس الأمريكي دوايت ديفيد ايزنهاور[٣]، عن تشاؤمه بإمكانية ايجاد حل

---

(١) شفيق منير ، كمبوديا وفيتنام انتصاران عظيمان ، مجلة الشؤون الفلسطينية ، العدد ٤٦ ، ١٩٧٥ ، ص٢٣.

(٢) جون فوستر دالاس (١٨٨٨-١٩٥٩) : سياسي أمريكي وعضو في الحزب الجمهوري ، حاز على شهادة في البكالوريوس في القانون من جامعة برنستون (Princeton) ، وفي عام ١٩١١ حصل على شهادة الدكتوراه في القانون جامعة جورج واشنطن (Georg Washington) ، خدم في محكمة نيويورك (New York) ، عمل قنصلاً للولايات المتحدة الأمريكية في باريس خلال مؤتمر السلام في فرساي (Versailles) عام ١٩١٩ ، شارك كمندوب للولايات المتحدة الأمريكية في الجمعية العامة للأمم المتحدة ، شغل منصب وزير الخارجية (١٩٥٣-١٩٥٩) خلال مدة إدارة دوايت ديفيد ايزنهاور (Dwight David Eisenhower). للمزيد من التفاصيل ينظر :

Michael A. Guhin , John Foster Dulles : A Statesman and his Times , Columbia University Press , New York , 1972 , PP.90-91.; Ronald W. Pruessen , John Foster Dulles the Road to Power , New York , 1982 , P.153.

(٣) دوايت ديفيد ايزنهاور (١٨٩٠-١٩٦٩) : الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في مدينة دنيسون (Denison) بولاية تكساس (Texas) ، لكنه ربي ونشأ بولاية كنساس (Kansas) ، عين في حزيران عام ١٩٤٢ قائداً للقوات الأمريكية في أوربا ، وقائداً لقوات الحلفاء في شمال إفريقيا في تموز عام ١٩٤٣ ، أصبح رئيساً لأركان الجيش الأمريكي (١٩٤٥-١٩٤٨) ، ثم رئيساً لجامعة كولومبيا (١٩٤٨-١٩٥٠) ، وقائداً لقوات الحلفاء في اوربا (١٩٥٠-١٩٥٢) ، رشح للانتخابات الرئاسية عن الحزب الجمهوري في عام ١٩٥٢ وتمكن من الفوز على المرشح الديمقراطي ادلاي ستيفنسون (Adlai Stevenson) ، اصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية لدورتين (١٩٥٣-١٩٦١) ، واصل سياسة

لمشكلة فيتنام عن طريق المفاوضات في مؤتمر جنيف القادم. وقد غادر دالاس واشنطن متوجها إلى لندن (London) ، وباريس لاقناع بريطانيا وفرنسا بإصدار انذار مشترك مع أمريكا ضد الصين.(١)

وفي اطار تكتيك الهجمات المتزايدة التي اتبعها الفيتناميون ، إذ واصلوا هجماتهم ضد القوات الفرنسية في حزام يتراوح ضلعه بين (١,٥ – ٢) كم. وعندما وقع التل الكبير المطل على الحصن في أيدي القوات الفيتنامية فقد الفرنسيون كل امل في مواصلة القتال وانهارت روحهم المعنوية.(٢)

ومن أجل حسم هذا الموقف ، قامت القوات الفيتنامية في ليلة ٧ أيار عام ١٩٥٤ ، بشن الهجوم النهائي والحاسم على حصن ديان بيان فو من كل الجهات ، وقد تمكنت من السيطرة على الحصن في الليلة نفسها.(٣)

وامام الجمعية الوطنية الفرنسية اعلن رئيس الوزراء الفرنسي بليف (Bliv) رسمياً نبأ سقوط حصن ديان بيان فو في ليلة ٨ أيار ، وأكد لينيل (Linel) ان مراكز الدفاع الرئيسية في الحصن بما فيها مقر القائد الجنرال كاستري (Castre) ، قد سقطت بأيدي القوات الفيتنامية بعد مقاومة استمرت (٢٠) ساعة. كما اعلنت القيادة العليا للقوات الفرنسية في هانوي نبأ سقوط المراكز الرئيسة للدفاع عن حصن ديان بيان فو ، ولم يبق سوى مركز ايزابيل (Isabel) وهو مركز للمدفعية يقع على بعد (٣,٥) كم من جنوب المراكز الأساسية ، ولا ينتظر ان يصمد هذا المركز طويلاً امام زحف القوات الفيتنامية.(١)

الاحتواء ضد الاتحاد السوفيتي التي بدأها الرئيس الأمريكي هاري ترومان (Harry Truman) ، اشترك في مؤتمر القمة مع بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٥. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Rafaela Ellis , Dwight D. Eisenhower , The President of the United States , Oklahoma , 1989 , PP.14-55.; Jean Darby , Dwight D. Eisenhower , Arkansas , 2004 , PP.10-34.

(١) هوشي منه ، مختارات جديدة ١٩٥٢-١٩٦٧ ، ترجمة : منير شفيق ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص٤٥.

(٢) فونغوين جياب ، المصدر السابق ، ص٢٠٩-٢١٢.

(٣) ليلى الجبالي ، وانتصرت الثورة في فيتنام ، تقديم لطفي الخولي ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص٣٨.

(١) دوغلاس هايد ، الكفاح المسلح ، ترجمة : سامي كعكي ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص٤٥.

ولكن الولايات المتحدة الأمريكية بدأت تبحث عن وسيلة جديدة للتدخل في فيتنام ، فعندما ضعف مركز فرنسا العسكري هناك بعد هزيمة ديان بيان فو ، بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تشجع استخدام القوات الوطنية لدولة فيتنام الجديدة يرأسها الباوداي في محاولة تستهدف اعطاء الحرب نوعاً من الاستمرارية واخذوا يعدون العدة للحرب في فيتنام.(١)

مؤتمر جنيف :

ان موقف الولايات المتحدة والمتمثل بموقف وزير خارجيتها دالاس تجاه الصراع في فيتنام له من الأسباب ما يبرره ، إذ ان الحرب في فيتنام كانت تصب في صالح الولايات المتحدة الأمريكية اذ ما نظرنا لما كانت تحصل فيها الشركات الأمريكية من المواد الأولية الصناعية من فيتنام وخاصة في بداية عام ١٩٥٤ التي قدرت ٨٩% تقريباً من المطاط الطبيعي ، و ٥٢% من الصفيح ، بالإضافة إلى استثمارات الرأسمال الأمريكي هناك.(٢) كما ان توجيه الدعوة إلى الحكومات والحركات الثورية في الهند – الصينية قد اثارت موجة من الرفض في اوساط المؤتمر ، فبطلب من الصين والاتحاد السوفيتي تم توجيه الدعوة إلى حكومة هوشي منه التي وصل وزير خارجيتها إلى جنيف في ٤ أيار عام ١٩٥٤ ، والى الحركة الوطنية الكمبودية وحركة لو اللاوسية ، وبالمقابل وجهت الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا الدعوة إلى حكومة الباوداي وحكومات مملكة لاوس ومملكة كمبوديا للحضور إلى المؤتمر.(٣)

كان من نتائج معركة ديان بيان فو أن تداعت الدول الأربعة (الولايات المتحدة الأمريكية ، الاتحاد السوفيتي ، بريطانيا ، فرنسا) في شباط عام ١٩٥٤ إلى عقد مؤتمر في جنيف (Geneva)(١)، وحدد موعد له في ٢٦ نيسان عام ١٩٥٤ ، وكان الهدف منه : ذلك لبحث قضية كوريا وقضايا الهند الصينية ، وانهاء سلطة الاستعمار الفرنسي على منطقة الهند الصينية والذي بدوره أدى إلى انهيار الإمبراطورية الفرنسية في جنوب شرق آسيا ، وانشاء

---

(١) فونغوين جياب ، من الذي سينتصر في فيتنام ، ترجمة : منير شفيق والعفيف الخضيري ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٣٥.

(٢) مالكولم سالمون ، المصدر نفسه ، ص١٧٨.

(٣) غابرييل بونيه ، الحرب الثورية في فيتنام ، ترجمة : اكرم الديراوي والمقدم الهيثم الايوبي ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص٢٦.

(١) رغد منذر هاني احمد ، فونجوين جياب وأثره العسكري والسياسي في فيتنام ١٩١١–١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة ديالى ، ٢٠٢٢ ، ص١٥٠.

الدول (جمهورية فيتنام الديمقراطية ، دولة فيتنام ، مملكة لاوس ، مملكة كمبوديا) ، إذ عقد المؤتمر في سويسرا (٢٦ نيسان عام ١٩٥٤ – ٢٠ تموز عام ١٩٥٤) ، شارك فيه العديد من الدول ، وضم ستة عشر دولة اشتركت في حرب كوريا ، أما بالنسبة للهند الصينية فقد اقتصرت العضوية على تسع دول هي : (الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا ، الاتحاد السوفيتي ، جمهورية الصين الشعبية ، فرنسا ، حكومة هانوي ، حكومة سايغون ، لاوس ، كمبوديا) وعلى الرغم من معارضة الجانب الأمريكي مشاركة الصين ، إلا أنه تم حل النزاع من قبل بريطانيا وفرنسا بالاتفاق والسماح للصين الشعبية بالمشاركة ، وقد لعبت الصين دوراً مميزاً في ذلك المؤتمر ونجحت كصانع لإحلال السلام في الهند الصينية ، كما تمكنت من تحييد واشنطن وإبعاد هيمنتها على المؤتمر.[١] وقد اشترك مندوب عن الهند في المفاوضات على هامش المؤتمر ، ودارت المباحات والمفاوضات ، وكانت نتيجة المؤتمر أن اتفقت فرنسا مع (ألفيت منه) في تموز عام ١٩٥٤ على مجموعة من النقاط :[٢]

١. وقف اطلاق النار بين الطرفين.
٢. تقسيم مؤقت لفيتنام عن خط عرض (١٧) بحيث تنسحب القوات الفرنسية إلى جنوب هذا الخط ، بينما تنسحب قوات (ألفيت منه) إلى الشمال.
٣. إجراء انتخابات حرة خلال عامين تحت الإشراف الدولي ليتم اختيار حكومة لتوحيد البلاد.

ونتيجة لهذه التطورات فقد اصبحت فرنسا مستعدة لمد يد العون لفيتنام الجنوبية من أجل حصولها على الاستقلال ، ثم تم سحب القوات الفرنسية من هذه المنطقة ، واضعة بذلك حداً لهذا الصراع في فيتنام ، واحتفظ الشيوعيين بحوالي ٦٠% من شمال فيتنام ، بينما استقلت كل من جنوب فيتنام وكمبوديا.[١]

ومن بين أهم العوامل التي ساعدت امكانية تحقيق اتفاقيات جنيف هي : القوة المتزايدة للقوات الفيتنامية التابعة لحكومة هوشي منه ، وازدياد نشاط الحركة المعارضة للحرب ،

---

(١) صلاح خلف مشاي ، سياسة الصين تجاه القضية الفيتنامية ١٩٤٩–١٩٧٥ ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة واسط ، ٢٥ أيار ٢٠٢١ ، ص٦٦٥–٦٦٩.

(٢) موسى حنون غضبان ، ص٣–٤.

(١) موسى حنون غضبان ، المصدر السابق ، ص٤.

والتي شملت معظم الاوساط الحاكمة في فرنسا والرغبة من أجل سلام في الهند – الصينية لدى جميع اطراف الصراع ، وتزايد الضغط العالمي مع تزايد التهديد باتساع نطاق الصراع ليشمل منطقة جنوب شرقي آسيا ، ومن ثم تهديد أمن العالم وسلامه.(١)

اما الجزء الثالث فقد تركز على ترتيبات النظم الادارية والسياسية ، إذ تم التأكيد على وحدة فيتنام من خلال اجراء انتخابات في كلا الجانبين في تموز عام ١٩٥٦ يتم على ضوئها اختيار حكومة مركزية ديمقراطية لفيتنام موحدة ، وان النظم الادارية السياسية لكلا الجانبين في الوقت الحاضر يجب ان ينظمها ويحترمها الجميع.(٢)

وقد خص الجزء الرابع من هذا الاتفاق اسرى الحرب والمعتقلين المدنيين ، إذ تم التأكيد على ضرورة تحرير كل اسرى الحرب والمعتقلين سواء فيتناميين أو فرنسيين منذ بداية الصراع في فيتنام وخلال العمليات العسكرية أو أي ظروف اخرى وفي أي جزء من فيتنام خلال مدة (٣٠) يوماً عندما يصبح وقف اطلاق النار نافذ المفعول. والمقصود بالمعتقلين المدنيين الاشخاص الذين اشتركوا في الكفاح السياسي والعسكري بين الجانبين والقوا في السجون.(٣)

عدت الولايات المتحدة الأمريكية فيتنام بمثابة الحاجز الذي يصد الشيوعية ويمنع انتشارها في جنوب شرقي آسيا ، لذا امتنعت عن التوقيع على مقررات مؤتمر جنيف ، واقامة حلف جنوب شرق آسيا (سياتو) عام ١٩٥٤ مناهض للشيوعية ، إذ ضم كل من : استراليا ، بريطانيا ، فرنسا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، نيوزيلاندا ، باكستان ، الفلبين ، تايلاند.(٤)

وقد اصبحت فيتنام دولتين ذوي سيادة واستقلال يفصلهما خط العرض (١٧) ، الأولى دولة فيتنام الشمالية ، وتقدر مساحتها (٦٤,٠٠٠) كم^{٢} تقريباً ، وعدد سكانها (١٦,٠٠٠,٠٠٠) مليون نسمة حسب تعداد الستينات ، وعاصمتها هانوي ، والسلطة التي تحكمها ذات اتجاه اشتراكي. والثانية دولة فيتنام الجنوبية وتقدر مساحتها (١٠٧٢٣٠) كم^{٢} ، وعدد سكانها

(١) فونغوين جياب ، نصر كبير ومهمة عظيمة ، ترجمة : ناجي علوش ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص١٢٣.
(٢) صبري ابو المجد ، فيتنام شعباً ونضالاً ، مصر ، ١٩٦٩ ، ص٢٣.
(٣) عبد الرزاق مطلك الفهد ، دراسات في حركات التحرر في العالم الثالث ، الموصل ، ١٩٨٥ ، ص١٤٧.
(٤) امل خليفة ، المصدر السابق ، ص٣٦.

(١٣,٠٠٠,٠٠٠) مليون نسمة وعاصمتها سايغون ، السلطة التي تحكمها ذات اتجاه غربي ، وقد بقيت ضمن الاتحاد الفرنسي الذي يضم لاوس وكمبوديا.[١]

وبتوقيع اتفاقيات جنيف حول انهاء الصراع واعادة الاستقرار والسلام في الهند الصينية ، انتهت مرحلة كفاح الشعب الفيتنامي من أجل الاستقلال والسيادة ، والتي بدأت في نهاية عام ١٩٤٥ ثم استمرت حتى موقعة ديان بيان فو في اثناء انعقاد مؤتمر جنيف عام ١٩٥٤.[٢]

وبالرغم من ان اتفاقيات مؤتمر جنيف قد انهت الصراع في الهند – الصينية واشاعة السلام فيها ومن جهة ثانية نقلت المنطقة والوضع الدولي إلى مرحلة جديدة لا تخلو من الخطورة ، ففي ١٣ نيسان عام ١٩٥٤ اتفقت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا حول امكانية ايجاد نظام للدفاع الجماعي في جنوب شرقي آسيا يضم عشر دول. وفي ٣ حزيران عام ١٩٥٤ افتتح مؤتمر حلف جنوبي شرقي آسيا واستمر لغاية ٣٠ حزيران بحضور قادة عسكرين من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا واستراليا ونيوزيلندا. وقد احتجت الفلبين وتايلاند على استبعادهم من هذا المؤتمر. وفي البيان الختامي دعا اعضاء المؤتمر إلى اقامة نظام دفاعي ضد تغلغل الافكار الاشتراكية.[٣]

وفي آب عام ١٩٥٤ وبعد انتهاء مؤتمر جنيف وما خلفه من تطورات هامة كما أشرنا ، فقد عقد مجلس الأمن الأمريكي اجتماعاً يمهد لوضع أسس التحرك الأمريكي في فيتنام في المرحلة التالية ، وقد انتهى المجلس إلى وضع برنامج للعمل السياسي والاقتصادي والعسكري في فيتنام ، وقد وافق على هذا البرنامج الرئيس الأمريكي أيزنهاور في ٢٠ آب عام ١٩٥٤ ، ويقسم هذا البرنامج إلى ثلاثة جوانب :[١]

١. الجانب العسكري : ويقضي بالعمل على بناء جيش خاص بفيتنام الجنوبية ، تتولى الولايات المتحدة الأمريكية تدريبه وتسليمه مع إبعاد فرنسا عن ذلك قدر المستطاع.

---

(١) روجر باركدن ، موسوعة الحرب الحديثة ، ج٢ ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي ، بغداد، ١٩٩٠، ص٦٢٣.

(٢) عبد العزيز العجيزي ، الصراع السياسي في فيتنام بعد اتفاقية السلام ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٣٢ ، نيسان ١٩٧٣.

(٣) جمال عسكر ، الأهداف العسكرية لحلف جنوب شرقي آسيا ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ١ ، مصر ، أيلول ١٩٥٦.

(١) موسى حنون غضبان ، المصدر السابق ، ص٤.

٢. الجانب الاقتصادي : ويتبني تقديم الولايات المتحدة الأمريكية مساعدات اقتصادية إلى فيتنام الجنوبية مباشرة دون الحاجة إلى الوسيط الفرنسي.

٣. الجانب السياسي : فإن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تدعم موقف فيتنام الجنوبية سياسياً عن طريق تدعيم أسس الديمقراطية فيها.

وبدا واضحاً أن الولايات المتحدة الأمريكية قد ألقت بثقلها لدعم فيتنام الجنوبية ، وفي كافة الجوانب بعيداً عن فرنسا من ناحية ، ووقوفاً في وجه المد والهيمنة الشيوعية في هذه المناطق بدءاً من إمداد فيتنام الجنوبية بكافة متطلبات قيام الدولة وفقاً للبرنامج الأمريكي سالف الـــذكر ووصولاً في نهاية المطاف إلى تحقيق دولة موحدة في فيتنام والقضاء على إمكانيـــة تحقيـــق الطموح الشيوعي في بسط نفوذه في هذه المنطقة من ناحية أخرى. وإزاء ذلك وبعد انسحاب القوات الفرنسية من فيتنام سارعت الولايات المتحدة الأمريكية لتحل محلها متعذرة بضرورة ملئ الفراغ الناتج عن انسحاب هذه القوات.(١)

---

(١) المصدر السابق ، ص٤-٥.

الخاتمة :

تمثل فترة ما بين معركة ديان بيان فو ومؤتمر جنيف عام ١٩٥٤ نقطة تحول حاسمة في تاريخ فيتنام والعالم فبعد قرابة قرن من الهيمنة الاستعمارية الفرنسية ،تمكن الشعب الفيتنامي بقيادة عسكرية وحكيمة من تحقيق نصر عسكري ساحق في ديان بيان فو ،هز أركان الامبراطورية الفرنسية وأجبرها على الجلوس إلى طاولة المفاوضات .لم تكن معركة ديان بيان فو مجرد اشتباك عسكري بل كانت تتويجا لكفاح طويل وتخطيط استراتيجي محكم جسدته عبقرية الجنرال جياب في تحويل الموازين لصالح قواته .هذا الانتصار لم ينه فقط ٧٠ عاماً من الوجود الفرنسي في الهند الصينية ،بل كان له صدى عالمي كمصدر إلهام لحركات التحرر في آسيا وإفريقيا .أما مؤتمر جنيف فبينما أنهى الحرب رسمياً وأعترف باستقلال فيتنام إلا أن التقسيم المؤقت على خط العرض ١٧ كان بمثابة بذرة لصراع قادم .وهكذا تبقى هذه المرحلة محطة فارقة في التاريخ الحديث ،جمعت بين العسكري والدبلوماسي ،وأسست لميلاد فيتنام المستقلة رغم التحديات التي تلت ذلك.

المصادر :

أولاً : الرسائل والاطاريح المنشورة :

١.رغد منذر هاني احمد ، فونجوين جياب وأثره العسكري والسياسي في فيتنام ١٩١١-١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة ديالى ، ٢٠٢٢.

٢.صفية سهيلات ، الثورة الفيتنامية ١٩٦٤-١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر ، الجزائر ، ٢٠١٤.

٣.كنزة فني ، منظمة شمال الأطلسي ودورها في إدارة التهديدات الأمنية الجديدة في فترة ما بعد الحرب الباردة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، (د.م) ، ٢٠١٨.

٤.لمياء محسن محمد الكناني ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جنوب شرق آسيا (دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية ١٩٤٥-١٩٧٥) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

٥.مشعل حبيب الفرج ، حلف شمال الأطلسي (الناتو) واسهاماته في حفظ السلم والأمن في منطقة الخليج العربي من ١٩٩١ إلى ٢٠١٢ ، جامعة الشرق الأوسط ، كلية الآداب والعلوم ، ٢٠١٣.

٦. هدى صباح بدن الكعبي ، موقف العراق من القضية الفيتنامية (١٩٥٨-١٩٦٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٥.

ثانياً : الكتب العربية والمعربة :

١. ابراهيم خليل احمد وعوني عبد الرحمن ، تاريخ العالم الثالث الحديث ، مكتبة المعارف ، الموصل ، ١٩٨٩.

٢. امل خليفة ، هزيمة أمريكا في فيتنام مقارنة بين التجربة الفيتنامية والتجربة الفلسطينية ، القاهرة ٢٠٠٥.

٣. دوغلاس هايد ، الكفاح المسلح ، ترجمة : سامي كعكي ، بيروت ، ١٩٦٨.

٤. رياض عبد الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، ج٢ ، بيروت ، ١٩٨٣.

٥. صبري ابو المجد ، فيتنام شعباً ونضالاً ، مصر ، ١٩٦٩.

٦. عبد الرزاق مطلك الفهد ، دراسات في حركات التحرر في العالم الثالث ، الموصل ، ١٩٨٥.

٧. علي فياض ، التجربة العسكرية الفيتنامية ، (د.م) ، ١٩٩٠.

٨. غابرييل بونيه ، الحرب الثورية في فيتنام ، ترجمة : اكرم الديراوي والمقدم الهيثم الايوبي ، بيروت ، ١٩٧٠.

٩. فونغوين جياب ، حرب المقاومة الشعبية ، ترجمة : ناجي علوش ومنير شفيق ، بيروت ، ١٩٦٧.

١٠. فونغوين جياب ، من الذي سينتصر في فيتنام ، ترجمة : منير شفيق والعفيف الخضيري ، بيروت ، ١٩٧١.

١١. فونغوين جياب ، نصر كبير ومهمة عظيمة ، ترجمة : ناجي علوش ، بيروت ، ١٩٦٨.

١٢. كيسون فوفيخان ، ثورة لاوس ، ترجمة : دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٢.

١٣. لي ذوان ، الثورة الفيتنامية المشاكل الأساسية والمهمات الرئيسية ، ترجمة : طاهر عبد الحكيم، بيروت، ١٩٧١.

١٤. ليلى الجبالي ، وانتصرت الثورة في فيتنام ، تقديم لطفي الخولي ، القاهرة ، ١٩٧٥.

١٥. مالكولم سالمون ، اضواء على الهند الصينية ، ترجمة : رفعت السيد ، القاهرة ، ١٩٦٨.

١٦. منتهى طالب السلمان ، الوجيز في تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، مصر ، ٢٠١٥.

١٧. موسى حنون غضبان ، الرئاسة الأمريكية والحرب الفيتنامية ١٩٥٤-١٩٧٣ ، الكويت ، (د.ت).